Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وكان جلاء القوات المصرية من سوريا وفلسطين أمراً في غاية الصعوبة ، وذلك لأن البريطانيين الذين احتلوا القدس ، قطعوا طريق الانسحـاب على المصريين ، واضـطر ابـراهيم باشـا إلى الانسحاب عن طريق الصحراء فيما وراء نهر الأردن ، ولم يصل إلى غزة من ٦٠ ألف جنـدي مصري إلا ٢٤ ألفاً ، وذلـك يعني أن البريطانيين بعد توقيع معاهدة الصلح سنة ١٨٤٠ قد حكموا عمداً على ٣٦ ألف جندي مصري بالموت والهلاك بسبب الجوع والبرد والعطش والأمراض » .

وعـلى أثـر هذه المـأساة صدر قرار من السلطان العثماني تحت ضغط « بالمـرستـون » بتـقليص الجيش المصري إلى ١٨ ألف جندي ، وأصبح ممنوعاً على مصر أن تقوم ببناء السفن الحربية ، وبـدأ تدهـور مصر منـذ ذلـك الحين ، حتى تم سقوطها في يد الاستعمار الانكليزي نهائياً سنة ١٨٨٢ . . . وهكذا نهضت مصر في عصر محمـد على عندما ارتبطت ارتباطاً عضوياً كاملاً بالبلاد العـربية الأخـرى ، وبـدأ انهيارهـا وسقوطها عندما فقدت هذا الارتبـاط ، وقـد أصبح الأمر أشبه بقانون تاريخي ثابت ، فكلما ارتبـطت مصر بالعـالم العـربي ازدهـرت ونهضت ، وكلما انقطع ارتباطها بالعالم العربي سقطت وانهارت .

نخـرج من ذلـك كله بأن العلاقة بين مصر والبلاد العربية ليست أبداً مجرد مسألة « أمن قومي » لمصر تحرص فيه على حدودها الجغرافية المعروفة وتحميها ، بل إن المسألة في حقيقتها هي مسألة